

النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي

هشام شرابي (ترجمة محمود شريح).

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب التخلف العربي، وكيفية التغلب عليه وتجاوزه. غير أن مجرد الكشف عن أسباب التخلف لا يؤدي، بالضرورة، إلى التغلب عليه، لكنه يساعد أحياناً في تغيير الوعي. ذلك لأن التخلص من التخلف ليس قراراً نتخذه بالعودة إلى التراث أو اللجوء إلى الحداثة مثلاً، بل هو عملية معقدة وشاقة. والتخلف المقصود ليس التخلف الاقتصادي أو التنموي أو التربوي أو ذلك المعهود في نظريات التنمية والتحديث، بل هو تخلف من نوع آخر: إنه ذلك التخلف الكامن في أعماق الحضارة الأبوية، والذي يسري في بنية المجتمع والفرد، وينتقل من جيل إلى آخر كالمرض الموروث؛ فهو مرض لا كالأمرض المعروفة، إذ الفحوص لا تكشف عنه، والأرقام والإحصاءات تعجز عن تفسيره. إنه حضور لا يغيب البتة عن الحياة الاجتماعية، ويتخذ صفتين مترابطتين: اللاعقلانية في الممارسة والتدبير، والعجز عن التوصل إلى الأهداف؛ أو اللاعقلانية في التحليل والتنظير والتنظيم، والعجز عن الوقوف في وجه التحديات والتغلب عليها.

وتدور الدراسة حول أطروحة محددة هي أن المجتمع العربي شهد خلال المئة سنة الأخيرة تغييراً كبيراً جراً اصطدامه بالحضارة الغربية الوافدة. إلا إن هذا التغيير لم يؤدي إلى استبدال النظام القديم بنظام جديد، بل إلى تحديث القديم من دون تغييره جذرياً. ويخلص المؤلف إلى القول أنه لن يكون هناك تغيير حقيقي، أو تحرير جدي للمجتمع العربي، إلا بإزاحة الأب رمزاً وسلطة، وتحرير المرأة قولاً وفعلاً.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>